

الدرس (12) من كتاب العلم من صحيح البخاري

خالد المصلح

دروس من الحرم نعم اكمل. قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على اثارهما قصصا. فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجم او قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام؟ فقال انا موسى فقال - [00:00:00](#)

موسى بني اسرائيل؟ قال نعم. قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ قال انك لن تستطيع معي صبرا. يا موسى اني على علم من علم الله علمني لا تعلمه انت وانت على علم علمك لا اعلمه - [00:00:26](#)

قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة. فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما. فعرف الخضر فحملوهما بغير نول. فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر - [00:00:46](#)

نقرة او نقرتين في البحر. فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم - [00:01:06](#)

فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. قال لا تؤاخذني بما نسيت. فكانت الاولى اوسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلبان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال - [00:01:26](#)

موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا؟ قال ابن عيينة هذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما. فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقام - [00:01:46](#)

قال الخضر بيده فاقامه. فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا. قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من امرهما. هذا - [00:02:06](#)

القصة في نبأ موسى والخضر قال فلما انتهى الى الصخرة بعد ان فقد الحوت واذا رجل مسح بثوب اي مغطى بثوب او قال تسجى بثوبه او انه تغطى بثوبه فسلم موسى سلم قال السلام عليكم فقال الخضر - [00:02:26](#)

وانى بارضك السلام. يعني كيف جئت بهذه التحية؟ فلم تكن مشهورة ولا معروفة. في المكان الذي الخبر وان بارضك السلام كيف بارضك السلام؟ لانه لا يعرف ولا يقال. فقال انا موسى. من القائل؟ موسى نبي الله عرف - [00:02:46](#)

لم يقل انا كلیم الرحمن ولم يقل انا نبي بني اسرائيل قال انا موسى باسمه المجرد وهذا من التواضع في طلب العلم فقال موسى بني اسرائيل من القائل؟ الخضر كان قد علم بنباه وعنده خبر منه. قال نعم - [00:03:06](#)

قال هل اتبعك القائل هو موسى؟ هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ هذا تلتف في عرضك التلقي لطلب التلقي تلتف في طلب التلقي وتحصيل العلم. هل اتبعه على ان تعلمني مما علمت رشدا - [00:03:26](#)

قال انك لن تستطيع معي صبرا. لماذا؟ لان العلم الذي كان عند الخضر مختلف عن العلم الذي مع موسى فكان يعرف انه سيلقى من موسى معارضة لاختلاف العلم ومأخذه - [00:03:46](#)

بين الخضر وبين موسى. قال يا موسى اني على علم هذا هو التنبيه الى اختلاف مأخذ العلم. اني على علم من علم الله علمني لا تعلموا اي ليس لك به احاطة ولا معرفة انت لا تعلمه انت ثم قال - [00:04:06](#)

انت يا موسى على علم علمك هو اي الله لا اعلمه. فثمة علمان مختلفان طيب يقول قائل طيب لماذا الخضر ما كان متبعا لموسى؟ الجواب ان موسى بني اسرائيل فهو رسول لبني - [00:04:26](#)

اسرائيل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في خصائصه بعثت للناس كافة. وكان النبي يبعث لقومه خاصة فالنبي موسى على

عظيم رسالته وعلو منزلته الا انه كان لم تكن رسالته عامة لكل الناس بل كانت لبني اسرائيل - [00:04:46](#)

والخبل ليس منهم. ولذلك لم يكن يلزمه اتباع موسى عليه السلام. لم يكن لا يلزمه اتباع موسى لانه خارج لانه خارج عن اه عن بني

اسرائيل. قال وانت على علم علمك علمك اي الله لا اعلمه. قال ستجد - [00:05:06](#)

القائل موسى ان شاء الله صابرا. ولا اعصي لك امرا. ستجد ان شاء الله على الاقل بالمشيئة لانه لا يدري ماذا سيقع ولا اعصي لك امرا

اي لا اخالفهم. في ما تعلم به. وفيما آآ يتعلق باتباعك فانطلقا يمشيان - [00:05:26](#)

على ساحل البحر ليس لهما سفينة. فمرت بهما سفينة فكلموهم. ان يحملهم موسى والخضر شعب النون كموهم ان يحملوهم. فعرف

الخضر عرف الخضر ولم يعرف موسى. مع ان ايها اعلى منزلة - [00:05:46](#)

موسى عليه السلام بالاتفاق لا خلاف بين العلماء ان منزلة موسى اعلى من منزلة الخضر لكن موسى لم يكن معروفا بهذه او هذه

المحلة والخضر كان معروفا فعرف فحمل موسى كليم الله اجل الخضر - [00:06:06](#)

الما عرفوا الخبر حملوه قال فحملوهما بغير نول اي بغير اجرة لم يطلبها اجرة لان الخضر معروف فجاء عصفور فوق على حرف

السفينة اي على طرفها. فنقر نقرة او نقرتين في - [00:06:26](#)

البحر والبحر هنا المقصود به الماء الكثير لانه ماء حلو اي ظهر والله اعلم لان نقر العصفور الماء العصفور لا يشرب من الماء المالح. انما

يشرب من الماء الحلو. فالظاهر انه ماء حلو فيما يظهر - [00:06:46](#)

والله اعلم. فنقر نقرتي نقرة او نقرتين من البحر. فقال الخضر يا موسى وهنا التربية والتعليم. قال ما نقص فعلمي وعلمك مع انهما

علمان مختلفان. ما نقص علمي وعلمك يعني لو جمعت علمي - [00:07:06](#)

علمك ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في البحر. هل نقص بلقبة هذا العصفور ما الذي نقص؟ لا شيء. معنى

انه علمي ان علمي وعلمك ليس شيئا ليس بشيء في - [00:07:26](#)

علم الله عز وجل سبحانه وبحمده وسع كل شيء علما. يقول فعمد وقد قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه. فعلمه واسع

سبحانه وبحمده. فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة - [00:07:46](#)

فنزعه فقال موسى قوم حملونا نزع اللوح من الواح السفينة وهذا افساد لها. قال موسى قوم حملونا بغير نوال اي بغير اجل عمدت

الى سفينتهم فهرقتها لتغرق اهلها قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع - [00:08:06](#)

معايا صابرة لانه على علم مختلف عن علم موسى. قال لا تؤاخذني بما نسيت. اعتذر. اعتذر من موسى اعتذر على مخالفته لما تعهد

به اولا. فكانت الاولى اي من من محال عدم الصبر من موسى - [00:08:26](#)

كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلق فاذا غلام يلعب مع الغلمان طبعا الحالة الاولى كان فيه افساد مال الانصار الواقعة الاولى الذي

انكره آآ موسى عليه السلام ماذا؟ استاذ مال النوافسد مالم الثانية فانطلقا فاذا غلام - [00:08:46](#)

يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده اي قتله وهذا فيه افساد فيه جنائية على الدماء جنائية على

الانفس قال فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس باي حق يعني قتلتها بغير حق. اقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ انكارا عليك؟ قال

الم اقل - [00:09:06](#)

انك لن تستطيع معي صبرا. قال ابن عيينة وهذه اوكد يعني اوكد في المخالفة. واشد في في نفس الاولى لانه في الاولى ما كان

طريق معارضته كقوته في الحالة الثانية. فانطلق حتى - [00:09:36](#)

اين بات يا اهل قرية استطعم اهلها؟ اي طلبوا منها طعام جمروا على قرية وطلبوا من اهل القرية طعاما. فابوا ان يضيفوهما رفضوا

ان يعطوهم شيئا فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض يعني قريب من ان يهوي وجدا فيها جدار قريب من ان يسقط. فاقام - [00:09:56](#)

من الذي اقامه؟ الخضر. اي عمل على اصلاحه. واعادة بنائه. قال الخضر بيده فاقامه قال له فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه

اجرا. يعني لاتخذت على هذا العمل الذي قمت به عوضا يحصل لك به ايش - [00:10:16](#)

الكفاية بالطعام لانك استضفتهم استظفت منهم الضيافة ولم يضيفوك. قال هذا فراق بيني وبينه هذي الثالثة وليس بعد الثالثة شيء

هذا فراق بيني وبينك بينك قال الخضر نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من امرهما. دعا النبي صلى الله عليه وسلم لموسى - [00:10:36](#)

قال يرحم الله موسى لوددنا يعني كنا نأمل ونحب لو صبر موسى حتى نرى من امر الخضر عجبا من العلم الذي فتحه الله تعالى عليه. وهو علم لا يتعلق به تكليف اهل الشرائع. علم - [00:11:06](#)

خاص فتح الله به عليه فاستبان به مغيبات. كل ما تقدم علم غيب تلقاه عن الله وهو في ظاهر المخالف لما تقتضيه الشرائع من حفظ المال ومن حفظ الدم ومن - [00:11:26](#)

ومن حفظ النفس ومن مقابلة الاساءة بمثلها اذا اقتضى ذلك مقتضب فكان علمه مختلفا عن علم موسى عليه السلام ولم يكن مما يجب عليه اتباعه فكان على نحو ما ذكر في هذه القصة - [00:11:46](#)

تفارقا طبعا الخبر بينه الله تعالى في كتابه اما وقد بينه الخضر لموسى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في اردت ان اعبيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. فاذا وجد السفيرة الصالحة اخذها واذا وجدت السفينة المعطوبة - [00:12:06](#)

فيها خلل تركها. فلذلك نزع منها ما نزع. واما الغلام فكان ابواه واما الغلام فكان ابواه مؤمنين ان يرهقهما طغيانا وكفرا. علم الله انه كافر. فاراح ابويه منه قبل البلوغ. واما - [00:12:26](#)

الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان ابوهما صالحا. وكان قد خبا لهما كنزا وماله فاذا ذهب الجدار ذهب ذلك وضاع المال. فاراد ربك ان يبلغ اشد هما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربه. وبهذا - [00:12:46](#)

تتبين لماذا كانت تلك الاحداث لكن هذا من علم الغيب. بما فيما يتعلق بالناس يجب عليهم الظواهر اما الباطن فعلها الى الله. ولا يستند اليها في شيء من احكام الظاهر. بل الاحكام تجري على الظاهر. ولذلك لما - [00:13:06](#)

اتهم للنبي صلى الله عليه وسلم معتذرا في الرجل الذي قتله بعد ان قال لا اله الا الله. ماذا قال؟ قال انما قالها تعوذت يعني ما قالها مؤمن بلا اله الا الله انما قال قالها لاجل ان يعصم دمه وهذه ارض معركة وقتال وقد قتل من المسلمين من قتل فلما تمكن منه - [00:13:26](#)

اسامة قال لا اله الا الله. ظاهر الحالة انه قالها تعودا ولذلك قتله اسامة. قال اقاتلته بعد ان قال لا اله الا الله؟ قال قالها تعودت قال كيف تصنع بلا اله الا الله؟ وفي حديث قال هل شققت عن قلبه؟ الخفايا والبواطن لا سبيل الى علمها - [00:13:46](#)

هكذا بناء الشريعة الشرعية مبنية على ظاهرها كما آآ اجمعت الامة على ذلك ودلت النصوص عليه. قال رحمه الله تعالى باب من سأل وهو قائم عالما جالسا حدثنا عثمان قال اخبرنا جرير عن منصور عن ابي وائل - [00:14:06](#)

عن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ فان احدنا غضبا ويقاثل حمية فرفع اليه رأسه قال وما رفع اليه رأسه الا انه كان قائما. فقال من - [00:14:26](#)

قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل. هذا فيه بيان ادب من اداب التعلم والتعليم. من سأل وهو قائم عالما جالسا هل في ذلك حرج؟ على المتعلم او على العالم ليس في ذلك حرج لانه وقع من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:46](#)

فليس في ذلك كبر من الم تعلم ان يكون جالسا كبر من من المعلم ان يكون جالسا والمتعلم واقفا وليس فيه ايضا آآ سوء ادب من الم تعلم ان يسأل العالم وهو جالس. فذلك امر سائق يحصل به - [00:15:06](#)

خير يدرك به العلم. قال رحمه الله ساق باسناده عن ابي موسى الاشعري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا رسول الله وهذا النداء الذي يدعى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشرف اوصافه - [00:15:26](#)

يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ يعني ما حده ما ضابطه؟ بماذا يتحقق القتال في سبيل الله؟ ومعنى في سبيل الله اي الذي يراد به وجه الله والذي يتحقق به الاخلاص له. ما القتال في سبيل الله - [00:15:46](#)

فان احدنا يقاثل. اذا هو الان لا يسأل ما هو الجهاد في سبيل الله؟ انما ما هو الجهاد؟ انما يسأل عن القتال الذي يكون خالصا لله فالمقصود في سبيل الله اي الذي يراد به وجهه ويقصد به سبحانه وبحمده بل جهاد ما القتال في سبيل الله - [00:16:06](#)

فان احدنا يقاتل غضبا. هذا سبب باعث للقتال. ويقاتل حمية اي نصره من يحمى لهم من الاقارب القبائل وما الى ذلك. فرفع اليه رأسه. من الذي رفع اليه رأسه النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليه الى السائل رأسه. قال وما رفع هذا الشاهد؟ اليه - [00:16:26](#)

الا انه كان قائما اي كان السائل قائما. فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. من قاتل غرضه وغايته. ان تكون كلمة الله هي العليا. وكلمة الله - [00:16:56](#)

هي شرعه ودينه وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق. من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا اي التي لا يعلوها شيء وهي الرفيعة التي لا تنال بسوء فهو في سبيل - [00:17:16](#)

فهو المجاهد في سبيل الله. هو الذي يتحقق له انه مجاهد في سبيل الله. واما اذا قاتل غضبا او او ليذكر فان ذلك ليس في سبيله لا ينال به اجر الجهاد في سبيل الله ولا - [00:17:36](#)

الشهادة في سبيله. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. كما في حديث ابي امامة الباهري قال رجل يقاتل ليذكر. ويقاتل نعم الرجل يقاتل يبتغي الاجر والذكر رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يقاتل يبتغي الاجر من الله. والذكر عند الناس ان يمدح ويقال جريء شجاع بطل - [00:17:56](#)

مقاتل وما الى ذلك من الاوصاف. فهو يريد هذا يريد فضل الله وعطاءه ويريد مدح الناس ما له يعني اي شيء يصيب واي شيء ينال ما له عيش له من الاجر قال لا شيء له - [00:18:26](#)

لا شيء له. كرر الرجل المسألة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل يريد الاجر والذكر. ما له؟ اي شيء له قال لا شيء له. رد رد السؤال مرة ثالثة على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الرجل يقاتل يبتغي الاجر والذكر - [00:18:46](#)

ماذا؟ قال لا شيء له. انما يتقبل الله من العمل ما كان خالصا. واكد هذا المعنى قال وابتغي به وجهه. فالله لا يقبل من العمل ولا يثيب على عمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه. ولذلك - [00:19:06](#)

ينبغي ان يحرر الانسان القصد والنية في كل اعماله. احرص في كل عمل الا يكون قصدك الا الفوز برضا الله. تحصيل قبوله. ان يكون عمك لوجهه جل في علاه. فانه اغنى الشركاء - [00:19:26](#)

يعني الشرك كما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركته. الشاهد في هذا الباب انه خرج في ان يتلقى الانسان العلم عن عالم وهو جالس بسؤاله وان ذلك فعله النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:19:46](#)

وفي فوائد اخرى؟ نعم. نقتصر على المباشر. للباب. نعم. قال رحمه الله باب السؤال والفتية عند رمي الجمار. حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبدالعزيز بن ابي سلمة عن الزهري عن عيسى ابن طلحة عن - [00:20:06](#)

الله بن عمرو قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجمره وهو يسأل فقال رجل يا رسول الله نحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج. قال اخريا رسول الله حلقت قبل ان انحر. قال انحر ولا حرج. فما سئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال - [00:20:26](#)

افعل ولا حرج. قوله رحمه الله باب السؤال والفتية. السؤال والفتية يعني والجواب على السؤال. عند رمي الجمار اي عند موضع رمي الجمره. وساق فيه الخبر باسناده عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند - [00:20:46](#)

جمرة وهو مشغول بعبادة. وهو يسأل اما ان يكون في اثناءها او يكون قد فرغ منها. وهو يسأل فقال رجل يا رسول الله نحرت قبل ان ارمي اي ذبحت الهدي او نحرت الهدي قبل ان ارمي. قال قال ارمي ولا حرج - [00:21:06](#)

قال اخريا رسول الله حلقت قبل ان انحر. قال انحر ولا حرج. فما سئل عن شيء قدم ولا اخر من اعمال يوم النحر الا قال افعل ولا حرج. وقد تقدم التعليق على هذا الحديث. والشاهد فيه فيما يظهر والله تعالى اعلم ان العالم يبذل علمه - [00:21:26](#)

في كل احواله ولو كان مشغولا بعبادة فانه اجاب السائلين عند الجمره وهو اما ان يكون مشغولا برميها صلوات الله وسلامه عليه او كان متوجها اليها او كان قد فرغ منها. كل هذا يحتمل - [00:21:46](#)

انشغال الانسان بالعبادة والطاعة لا يمنعه من ان يجيب اسئلة السائلين. ويقضي حاجتهم ويبين لهم ما يحتاجون من العلم. نعم. قال

رحمه الله وتعالى باب قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبدالواحد قال - [00:22:06](#) انا الاعمش سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال بين انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا - [00:22:26](#) يجيء فيه بشيء تكرهونه. فقال بعضهم لنسألنه. فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح؟ فسكت فقلت انه يوحى اليه. فقامت فلما انجلى عنه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتوا من العلم - [00:22:46](#) الا قليلا قال الاعمش هكذا في قراءتنا. قوله رحمه الله باب قول الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. مناسبة هذا للابواب التي قبله وكتاب العلم انه ذكر جملة من الاداب فيما تقدم ومنه انه - [00:23:06](#) ينبغي لطالب العلم ان يعرف انه مهما بلغ من العلم والمعرفة فان ما عنده من العلم قليل في جنب علم الله عز وجل سبحانه وبحمده كما تقدم في ما ذكر الله جل وعلا فيما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خبر الخضر - [00:23:26](#) وموسى في العصفور في قول الخضر لما نقر العصفور نقرة او نقرتين في البحر. قال يا موسى ارأيت ما ان ما عندي من علم ان علمي وعلمك لم ينقص من من علم الله - [00:23:46](#) شيئا الا مثل ما ما نقص هذا العصفور في نقره من البحر. ولم ينقص بذلك شيء بالتأكيد. فهذا يبين ما ان ما عند الانسان من علم قليل. واذا كان ما عندك من علم قليل فانك تعرف قدر نفسك - [00:24:06](#) ان تعرف انه كلما ازدت علما ينبغي ان تزداد تواضعا. لانه كلما ازددت علما تبين لك عظيم جهلك. فبزيادة العلم تعرف قدر ما كنت تجهل. وعند ذلك ترتفع او تتواضع. تتواضع - [00:24:26](#) فالعلم يزيد الانسان تواضعا وانخفاضا. هذا العلم الصحيح. اما العلم المنحرف فانه العلم من حيث ثمرة واثره اذا اخذ منه الانسان شيئا قليلا على ورأى بنفسه منزلة ومكانة على الخلق وهذا - [00:24:46](#) يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة. قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. يقول ساق باسناد قال رحمه الله باسناده عن عبد الله ابن عباس عبد الله بن مسعود قال عن عبد الله وهو ابن مسعود قال بين انا امشي مع - [00:25:06](#) صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة اي في اماكن خربة من المدينة ليست عامرة. وهو يتوكأ على عسيب. العسيب جريد النخل اذا ازيل منه الخوص عود النخل اذا ازيل منه الخوص. على عسيب معه - [00:25:26](#) نعم وهو يتوكل على عسيب معا. فمر بنفر من اليهود. النبي صلى الله عليه وسلم مر بنفر من اليهود واليهود كانوا في المدينة وقد صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم غدروا ونقضوا العهد فاجلاهم صلوات الله وسلامه عليهم. صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:46](#) قال فقال بعضهم لبعض اي اليهود قالوا في تساروا او تكلموا فيما بينهم سلوه اي سلوا محمد عن الروح هنا ما المقصود بها؟ قيل الروح هي التي تحصل بها الحياة. روح الانسان. وقيل الروح سلوه - [00:26:06](#) ان جبريل فهو الروح كما قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والاقرب ان المقصود بالروح المسئول عنها هنا هي روح الانسان. سلوه عن الروح. وقال بعضهم لا تسألوه. اي لا تسألونه - [00:26:26](#) شيئا لخشية ايش؟ قال لا يجيء فيه بشيء تكرهونه. خشية ان يبين لكم شيئا تكرهونه فان سؤالهم سؤال تحد. ولم يكن سؤال استرشاد ولا استعلام ولا استبانة ولا استيظاع انما كان - [00:26:46](#) سؤال تغليظ وسؤال تحدي وما اشبه ذلك من المقاصد التي يراد بها المسئول. فهذا الذي هذا الفريق؟ قال للآخر لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه. اي يبين لكم شيئا تكرهونه. هم ما الذي قصدوه بالسؤال؟ هل الاستعلام والاستفهام والاستبانة والاستيضاح؟ ام - [00:27:06](#) الافحام والعنت والافهام والافهام والعنت. فقال لهم جماعة منهم وهم عقلاء لا تسأله يأتي بشيء نقيض ما قصده تريدون ان تفحموه

فيفحكمكم. وهذا الذي وقع. فانهم سألوه عن الروح لماذا؟ سألوه عن الروح. لانه قد جاء - [00:27:36](#)

عنها قد جاء الخبر عنها في التوراة بما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يسألونك عن رؤوس قل روحوا من امر ربه وما اوتيتم من العلم الا قليلا. فهم ظنوا ان النبي سيأتي سيأتي بشيء غير الذي في التوراة فيكون دليلا - [00:27:56](#)

لهم على تكذيبه وعدم اتباعه وعدم تصديقه. فكان ما حصل هو نقيض ما قصدوه. فجاءهم بما اطابق ما عندهم من الوحي فخصموا. فكان ما قاله بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه لانهم هم يعلمون صدقا انه رسول الله لكن يكرهون ان يتبين من الادلة والبيانات - [00:28:16](#)

ما يصدق ما عرفوه والا هم كما قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناهم يعني تبين لهم صدق الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف الانسان ابنه كما يعرف الواحد منهم ابنه فهو بيان واضح جلي لا التباس فيه ولا اشتباه. قال - [00:28:46](#)

فقال بعضهم لنسألنه يعني سنسأله. قال فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم وهذه كنيته صلى الله عليه وسلم ما الروح؟ يعني علمنا ما هي؟ ما شأنها؟ ما خبرها؟ ما العلم الذي - [00:29:06](#)

عندك بخصوصها ما الروح؟ فسكت صلى الله عليه وسلم فقال فقلت اي عبد الله بن مسعود انه يوحى اليه ففقت فلما تجلى عنه اي زال عنهما يعتريه عند الوحي من الشدة فكان - [00:29:26](#)

صلى الله عليه وسلم يعتريه شدة عند نزول الوحي حتى انه حتى انه ليعرق جبينه صلى الله عليه وسلم في اليوم الشتاي لشدة ما يجد فيجد ثقلا في ما يوحيه الله تعالى اليه فلما - [00:29:46](#)

زال عنه ما يجد صلى الله عليه وسلم فلما تجلى عنه قال ويسألونك عن الروح من امر ربي قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. قال هكذا في قراءتنا. هذا فيه جواب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:06](#)

هذا الحديث فيه جملة من الفوائد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصحب بعض اصحابه في بعض مسيره. ولم يكن في كل احواله معه جماعة انما قد يكون معه الواحد وقد يكون معه الاثنان وقد يكون منفردا كان معه في هذه القصة عبدالله ابن مسعود رضي الله - [00:30:26](#)

وفيه من الفوائد انكأ النبي صلى الله عليه وسلم على شيء في يده وهو عسيبه وهذا فيه تواضعه لم يكن يطلب ما يتوكأ عليه من نفيس عصيان ونحوها بل كان يتوكأ بما - [00:30:46](#)

فكان يتوكأ على عسير والعسيب هو عود النخل الذي ازيل منه الجريدة. فمر بنفث نعم وفيه من الفوائد قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس فانه لما مر من لما مر باليهود - [00:31:06](#)

كان قريبا منهم ولذلك صار صارت هذه الواقعة والمسائلة التي وقعت وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل منهم نداءهم بما يعتقدوا فلم يكونوا يعتقدون انه رسول الله ولذلك كانوا يدعونه بكنيته صلى الله - [00:31:26](#)

وسلم. وفيه استقبال السؤال من المخالف. فان النبي صلى الله عليه وسلم سمع منهم سؤالهم. ولم يقل اولا امنوا ثم اجيبكم. فلا يلزم في الاجابة السؤال ان يكون السائل لك موافقا لك بل حتى لو كان مخالفا اجبه اذا كان عندك علم - [00:31:46](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وجب من لم يكن يجيب في لم يكن يوجب صلى الله عليه وسلم في المسائل من قبل نفسه بل كان يتلقى الوحي من ربه. ولذلك سكت صلى الله عليه وسلم. وفيه ان الانسان اذا سئل عما لا يعلم فانه يسكت - [00:32:06](#)

ليتبين له العلم وهذا ما جرى فانه سكت حتى جاءه الوحي. وفيه معرفة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وما يعتريه عند وحي من شدة ولذلك قلت انه يوحى اليك ولعله قال ذلك لليهود حتى يصمتوا يستأنوا في الجواب وينتظروا - [00:32:26](#)

آآ اجابة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ان المسؤول اذا سئل في مسألة من مسائل العلم فله ان يجيب بالدليل مباشرة فانه اجابهم بآية من القرآن يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [00:32:46](#)

فيجيب الانسان بالنص. فاذا سئل مثلا هل اصلي ركعتين اذا دخل دخلت المسجد فانه يجيبه يقول اذا دخل قال احدكم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين فيكون مجيبا له بالدليل والاجابة بالدليل -

اقوى في اثبات العلم لانه يتضمن الاجابة مع دليلها. هذي بعض الفوائد المتعلقة بهذا بهذا الحديث الذي ذكره في هذا الباب. نعم. قال رحمه الله تعالى باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض - [00:33:26](#)

الناس عنه فيقع في اشد منه. حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن الاسود قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر اليك كثيرا. فما حدثتك في الكعبة؟ قلت قالت لي. قال النبي صلى الله عليه - [00:33:46](#)

سلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون. ففعله ابن الزبير. هذا الباب ترجم له المصنف رحمه الله بقوله باب من تاب - [00:34:06](#)

بعض الاختيار اي بعض الاختيار الافضل. بعض الرأي الاحسن. بعض العمل الاطيب باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس عن فيقع في اشد منه. اي ان الانسان العالم او الحاكم او غيرهما ممن له ولاية وله - [00:34:26](#)

اتباع قد يترك الافضل لمراعاة مفسدة يمكن ان تقع وفي هذا الباب الاشارة الى ضرورة عناية طالب العلم والمعلم بالمفاسد المصالح والموازنة بينهما. فان الفقه الحقيقي هو في معرفة ارجح المصلحتين. واعظم - [00:34:56](#)

والموازنة بين المفاسد والمصالح. فان هذا هو الفقه الذي يتميز به الناس. وهذا الحديث يتضمن وهذا الباب يتضمن اشارة الى ضرورة العناية بفقه المصالح والمفاسد بفقه المصالح والمفاسد فانه قال باب من ترك بعض الاختيار من المصالح مخافة ان يقصر فهم بعض الناس - [00:35:26](#)

مراعاة لما يمكن ان يترتب عليه من مفسدة من قصور فهم بعض الناس فيقع في اشد منه اي تقع بسبب ذلك ما هو اشد منه مفسدة. وذكر في ذلك هذه القصة الخبر. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:53](#)

فتح مكة كانت على بناء الجاهلية. حيث كانت قد بنيت على جانب منها وترك جانب منها قصرت النفقة بقريش لم يتمكنوا من استكمال بناء البيت. فتركوا جزءا من انها غير مبنية. فجاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. اعتذر عن تكميل البناء بعذر - [00:36:13](#)

تضمنوا الحديث. نقرأ الحديث ساق المصنف باسناده قال الاسود عن الاسود قال قال لي ابن الزبير وهو عبد الله ابن الزبير كانت عائشة تسر اليك كثيرا عن الاسود؟ قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر اليك - [00:36:43](#)

كثيرا فما حدثتك في الكعبة؟ الان ابن الزبير يسأل الاسود عن ما حدثته به عائشة من كبار التابعين رضي الله عنه. قال فما حدثتك في الكعبة اي في شأنها؟ قلت قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة - [00:37:03](#)

شاء لولا قومك حديث عهد بكفر اي لولا ان قومك قريب عهدهم بالكفر وذلك في عام الفتح فهم لم يسلموا الا قريبا لنقضت الكعبة اي لا هدمتها فجعلت لها طيب ما فائدة هذا الهدم؟ تحقيق مصلحتين. فجعلت لها بابين للكعبة بابين. يدخل الناس - [00:37:23](#)

فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله ابن الزبير والحديث اقتصر هنا على ذكر واحدة من الفائدة الاولى هي جعل بابين يسهل من خلاله دخول الكعبة والخروج - [00:37:53](#)

منها. والفائدة الثانية انه يستكمل ما قصرت به ما قصرت عنه النفقة بعدم استكمال البيت الان الكعبة شرفها الله وعمرها بالاسلام. وادام امنها وحفظها من كل سوء. تشاهدونها بنا ثم بجواره حجر. هذا الحجر ستة اذرع منه او سبعة اذرع هو من - [00:38:13](#)

الكعبة ستة اذرع يعني ثلاثة امتار من الكعبة او ثلاثة امتار ونصف من الكعبة هو في الاصل من الكعبة داخل فيها لكنه قصرت النفقة قريش فنزعت بناء المتبقي ابن الزبير رضي الله عنه لما ولي الخلافة في بعد معاوية واخذ البيعة من اهل مكة اراد ان - [00:38:43](#)

يقيم البيت على نحو تمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يهدم الكعبة وان يبنيتها على قواعد ابراهيم ويجعل ويجعل بابها ملصقا بالارض يدخلون من جهة يدخل الناس من جهة ويخرجون من جهة. وفعل ذلك رضي الله عنه. ثم ان ذلك - [00:39:13](#)

زال بما جرى من البعوث التي بعثها اه يزيد ابن معاوية وحصل ان هدمت الكعبة على البناء السابق اعيدت على البناء السابق الذي هو عليه الحال الان. وقد شاور هارون الرشيد - [00:39:33](#)

وجماعة من الخلفاء العلماء في اه اعادة البناء على نحو ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم فأروا ان يبقى لئلا يكون البيت العوبة للناس فهذا يهدم تخف هيئته ومكانته في قلوب الناس. فبقي البيت ولله حكمة على - [00:39:53](#)

هذا النحو الذي هو عليه الان وتحقق بهذا البناء هذا الوضع تحقق ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يكون باب منه الناس وباب يخرجون منه فان الحجر ليس مغلقا بل فيه فتحة يدخل منها الناس وهي من جهة - [00:40:13](#)

باب الكعبة من جهة غرب من جهة شرق الكعبة وباب فتحة يخرجون منها فمن صلى في هذه البقعة فقد صلى داخل الكعبة. من صلى في داخل في هذه البقعة فقد دخل الكعبة وصلى فيها - [00:40:33](#)

هذا الباب فيه من الفوائد ان العالم يترك ما هو افضل خشية ان يترتب عليه مفسدة. النبي صلى الله عليه وسلم ترك هدم الكعبة واعادة بناءه على النحو الذي اراد خشية ما يترتب على ذلك من من من فتنة للناس - [00:40:53](#)

بترك الحق وترك الاسلام. وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم بشيء يريد ان يمتن في البيت وان يزيل حرمة وتعظيمه من نفوس الناس. فترك الامر على ما هو عليه مراعاة لهذه المصلحة ودرءا اه المفسدة - [00:41:13](#)

وفيه رواية من فوائده في رواية التابعي في رواية الصحابي عن التابعي وقد جاء موصولا عن عائشة رضي الله عنها وفي ان من التابعين من كان قريبا من الصحابة يتلقى عنهم ويأخذ منهم العلم وفيه ان تعليم المرأة للرجل - [00:41:33](#)

لا حرج فيه اذا لم يكن ثمة شبهة ولا مظنة فساد كما علمت عائشة جماعات من ناس من الصحابة ومن التابعين رضي الله عنها. وفي ان الافضل يسأل المفضل حيث ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سأل الاسود مع انه صحابي اعلى منه منزلة ومكانة لكن لم يمنعه ذلك من التعلم وطلب العلم - [00:41:53](#)

وفيه رافة النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته في امته. حيث كان حرصه على الا يقع في في فعله او عمله ما يصد الناس عن ما يصد الناس عنه او يصرفهم عن الحق والهدى. وهنا ينبغي ان يتنبه طالب العلم الى - [00:42:23](#)

هذا المعنى وانه ينبغي له ان يحرص على الا يكون فتنة للناس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم لمنفرين فينبغي ان يحرص على الا يكون فتنة للناس في خلقه وقوله وعمله فان المؤمنين سألوا الله تعالى فقالوا - [00:42:43](#)

ربنا لا تجعلنا فتنة ها؟ للذين كفروا. لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. والمعنى بالفتنة لا تجعلنا سببا لصددهم عن الحق وردهم عن الهدى بما يشاهدونه في سلوكنا واعمالنا مما يصد عن الحق ويصرف عن الهدى - [00:43:03](#)

هذي جملة من الفوائد المتصلة بهذا الباب. نعم - [00:43:23](#)